Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رابعاً : انتاج السبكي كما قدمنا في مؤلفاته ، انتظم في سلكين ، الأول : في أصول الفقه ، والثاني : في البلاغة العربية .

خامساً : مناصب السبكي القضائية واهتمامه في الدنيا : لم يتوافق مع مزاج الصوفية وسلوكهم الزاهد ، إذ كان السبكي خبير بأمر دنياه وآخرته ، ونال من الحياة مالم ينله غيره ، كما تقدم من سيرته ، ورجل هـذا ميسمه ، وهذه صفاته ، لايركن إلى دروب التصوف ، أو طرائق الصوفية ، ونعرف من أخباره أن الشيخ برهان الدين الانباسي ، عنـدما كان بمكة مرض في أثنـاء السنة مرضا أشفى منه على المـوت ، فبعث الشيخ بهاء الدين من مـكة الى القاهرة يسأل وظائف الانباسي حتى تصير إليه ، ولا أعتقد ان رجلا مثل أحمد السبكي بهذه المواقف يناظر الصوفية في تعاليمها والانتصار لأهدافهـا ، أو يكون أحد رجالهـا . إذ كانت للسبكي درية عظيمـة في السعي حتى يبلـغ أغراضه ، وجرت له في ذلك خطوب[٥٣] .

سادساً : إذا كانت الصوفية ، تتذوق العمل الأدبي من غير تقنين وفلسفة ، وهي ما اشتهرت عندهم بفلسفة الاشراق ، التي توسع في مفهومها السهروردي ويصل الصوفي بذوقه التأثري الى معنى الجمال في العمل ، فهذا ينسحب على دراسة السبكي ، من حيث انتفاعه بالشفافيـة التي تكشف خبايـا النفس ، ومكنون النقص .

لهذه الملاحظات التي تقدمت لانقطع ، بأثر الفلسفة الصوفيـة في كتابة السبكي البلاغية ، بل بذوقها الأدبي الرائق .

---

٥٣ ـ انظر : بغية الدعـاة : ص ١٤٩ .